محال ومطاعم تفتح أبوابها للحياة في شارع ١٤ رمضان

بغداد / ايناس طارق

"التحسن الامني الذي شهدته العاصمة بغداد خلال الاشهر الماضية اعطى المواطن نوعا من الشعور بالامان للعوائل في عموم المناطق التي كانت تشهد توترات امنية جعلت المواطن عازفا عن الخروج الى الشوارع الرئيسية والمناطق التجارية التي عادت تشهد حركة طبيعية وتكتظ بالمتبضعين في اوقات مختلفة من المساء.."

و شارع ١٤ رمضان الذي يعتبر من الشوارع التي كانت تزدحم بالمواطنين ولكن بعد حدوث اكثر من اختراق امني هجر اصحاب المحال التجارية محالهم واليوم يعودون من جديد لزرع روح الامل والتطلع الى مستقبل امن والقضاء على البطالة التي طالت ابواب ارزاقهم فترة من الوقت. وعادت الاسواق والمطاعم تستأنف اعمالها واستقبال العوائل التي وجدت فرصة للخروج من دون خوف وتردد .

ويشهد الشارع حملة تنظيف واسعة من بلدية المنصوررفع بعض الحواجز التي كانت تعيق حركة المواطنين وقد اكد عدد من اصحاب المحال التجارية ان رغبتهم كبيرة لعودة الحركة وان كانت قليلة الى الشارع الرئيسي.

يقول عامر العسل صاحب محل بيع كرزات لقد تحسن الوضع الامني بشكل ملحوظ مما كان حافزاً كبيراً لخروج المواطنين للتبضع بعد ان اخذ الركود الاقتصادي جزءاً كبيرا ومؤثرا في جميع مجالات الحياة وان كانت العودة بطيئة ولكن اصحاب المحال التجارية بدأوا باعمار محالهم وطلائها من جديد .

يقول سالم وهو صاحب محل بيع الموبايلات كنا سابقا نقفل محالنا في اوقات الظهيرة وقبل ان تتجاوز الساعة الواحدة ظهرا ولكن الان نبقى حتى وقت متاخر ويشهد الشارع حركة كبيرة من السيارات ووجود الاجهزة الامنية التي اثبتت قدرتها على استتباب الامن الذي كان حافزا كبيرا ومساهماً في اعادة اعمار المحال التي تضررت كثيرا جراء العمليات الارهابية وحتى ان اصحاب بعض المحال كان مسافراً الى الدول المجاورة عاد اليوم ليكون شاهدا على اعادة روح الحب والتضامن بين العراقيين .

وهناك بعض المحال التي لم تغلق ابوابها بالرغم من صعوبة الوضع الامني سابقا وكما يقول السيد صلاح صاحب مخبز الاخاء كنا سابقا نعيش في قلق ولكن بقاءنا كان بسبب اوضاعنا الاجتماعية ونحن اصحاب عوائل وبحاجة الى المال لتوفير متطلبات الحياة اليومية والان بعد عودة الحياة الى طبيعتها عادت حركة البيع اكثر من السابق وحتى في الاشهر السابقة كنا نجد صعوبة في الحصول على مادة الطحين لصناعة الخبز ولكن الان نستطيع الذهاب الى الاسواق في جميلة للحصول عليها .

مطعم العزائم يعود بحلة جديدة ويفتح ابوابه لاستقبال المواطنين بعد ان تضرر كثيرا جراء الانفجارات التي كانت تحدث في الشارع يقول نزار وهومسؤول عن المطعم لقد كان اغلاق المطعم يعني بطالة خمسة عشر عاملا وهم اصحاب عوائل وقد تضرروا كثيرا وعانوا ضعف المستوى المعيشي وبعضهم سافر الى الدول المجاورة ولكن لم يستطيعوا توفير المال لسد احتياجات عوائلهم والان بعد افتتاح المطعم وقدوم الزبائن من جديد نتمنى ان تعود الحركة، التي كانت لا تتوقف حتى منتصف الليل وتخترق سكون النهار الى شوارعنا ولن نخاف الارهاب لان الاجهزة الامنية تبقى النجوم الساطعة التي تنير السماء لتعود بغداد تحتضن اجمل لياليها.

دائما تبقى محال بيع الحلويات والمعجنات التي اشتهر كل بيت عراقي برغبته في تناولها وهي تحتل مركز الصدارة في قائمة المائدة العراقية ولكن (زنود الست) تبقى الواجهة التي تعكس رغبة المواطن في العيش بحلاوة الامن والاستقرار وكما يقول المواطن ابو مصطفى بالرغم من صعوبة الاوضاع الامنية سابقا كنا ناتي في اوقات الصباح لشراء الحلويات والان الامان اكثر في الشارع وقد بدأت العوائل تخرج للتسوق والخروج لبعض الوقت وقد اصبحت حركة المرور اكثر انتظاما والمحال تتأخر في اغلاق ابوابها ولكن يح

تاج الشارع الرئيسي الى الاهتمام والتبليط لانه متضرر كثيرا لوجود العشرات من المطبات التي خلفتها الانفجارات السابقة.

يقول مهند صاحب محل لبيع الملابس الرجالية ان التحسن الامني دفعني للرجوع الى العمل والمنطقة عادت الى طبيعتها وهي افضل نسبيا عما كانت عليه في السابق بحكم تحسن الظروف الاقتصادية للكثير من المواطنين ورغبتهم في اقتناء كل ماهو جديد وخصوصا الشباب الذي وجد رغبة كبيرة للتجدد والعيش بهدوء ..

تقول رشا موظفة في مصرف الرافدين فرع المنصور .كنا سابقاً نخاف التجوال او المشي في اوقات الظهيرة وخصوصا بعد عودتنا من الدوام ولكن الان كل شي تغير وان كان بصورة يسيرة ولكن نحن مطمئنون بوجود القوات العراقية في الشارع الذي يحتاج الى اعادة اكساء الارصفة وتبليط الشوارع لان كل ذلك ينقل صورة للمواطن بان الحياة تتغير وانطباع جيد ان التعاون بين الاجهزة الامنية والمواطن والدوائر الخدمية متعاونة لعودة مدينة بغداد اجمل من السابق .

وبالرغم من تحسن الوضع الامني وعودة الحياة الى شارع ١٤ رمضان الذي يربط بين عدة شوارع رئيسية في بغداد نرجو من امانة بغداد الاهتمام اكثر بنظافة الشوارع الفرعية التي ترتبط مباشرتا بالشارع الرئيسي وما لوحظ ان بلدية المنصور لديها كوادر كبيرة من العاملين في مجال التنظيف ان كان بالاجرة اليومية او العقود لنتعاون جميعا لان عودة الحياة الطبيعية الى بغداد هي عودة الحياة الى نفوسنا.

أحياء العسكري والمهندسين والعدل في الحلة

بيوت آيلة للسقوط ومشكلة بيئية خطرة!

بابل / عماد العلي

(هكذا انهار وكأنه صنع من ورق وعيدان ثقاب) بهذه العبارة وصف احد المواطنين سقوط اركان منزله على عياله وموت طفليه .. ليضيف هذا المواطن المسكين ان داره عانى منذ سنوات ارتفاعاً في نسبة الرطوبة التي ادت الى تخلل اسس البناء فيه فأنهار بسابق انذار .. هذه الظاهرة تتكرر اكثر من مرة في عدد من دور الاحياء السكنية في مدينة الحلة وهي (الحي العسكري والمهندسين وحي العدل) حيث معاناة أهالي تلك الاحياء ظلت متلازمة من دون حلول جذرية ومدروسة من المسؤولين في المحافظة . والصورة لتلك الاحياء يمكن وصفها من دون الوان صورة قاتمة يجدها الزائر لتلك الاحياء السكنية حيث يلاحظ وجود مستنقعات وبرك للمياه الآسنة تغطي الساحات وبعض طرقها وقطع الاراضي السكنية الفارغة من البناء تفوح منها الروائح الكريهة بسبب طفح مياه الصرف لها ونفايات المنازل مكونة صورة تجريدية قذرة منفردة ناهيك ماتسببه بعد ذلك من موسم صيف قاس لكثرة الحشرات القارصة والقوارض . كما يلاحظ سقوط جدران منازل واجزاء منها هنا وهناك .وقد استطلعت (المدى) آراء المواطنين والمسؤولين لتلك الاحياء لتكشف حجم القضية .

مشاكل متأزمة

يقول المواطن حرب علي هادي من حي العدل إن مستنقعات المياه الآسنة التي تحيط بمنازلنا من كل صوب أدت إلى سقوط السياج الخارجي لداري وأخشى أن تمتد هذه الأضرار الى انهيار الدار على عائلتي يوما" ما .. في حين أكدت المواطنة (ام قاسم) ان الرطوبة ارتفعت إلى سقف الدار وتشقق أرضية الدار وتموج البلاط (الكاشي) وسقوط اصباغ جدران وسقوف الغرف للرطوبة العالية التي أخذت تزحف على افراد العائلة حيث اصبح السكن يشكل خطرا" على صحة عائلتي ، اما المواطن هديب حسون فأكد ان الأضرار طالت عدد من المنازل بسبب تغلغل مياه البرك الآسنة الى الدور وارتفاع المياه الجوفية على اسس الابنية مما ادى الى سقوط بعضها وتهدد سقوط دور اخرى ساكنيها واكد هذا المواطن ان اضرار اخرى لحقت بأثاث المنازل وتلفها نتيجة ارتفاع نسب الرطوبة الى مستويات عالية . في حين اشار المواطن عادل رياض ان هذه المستنقعات تظل ملازمة طوال فصل الشتاء وتتوسع نتيجة الامطار لتعزل كثير من الدور السكنية والاحياء عن المدينة فلايستطيع المواطن الخروج من داره لاسيما في الايام الممطرة التي تتعطل فيها حركة المرور وخاصة المركبات في هذه الاحياء فلا يستطيع تلاميذ المدارس من الذهاب الى مدارسهم وهذا يفسر سر ارتفاع الغيابات في مدارس هذه المناطق وانخفاض مستوى تعليمهم. واشار المواطن علاء كاظم من حي المهندسين ان ايام الشتاء تكون عصيبة على اهالي المنطقة خاصة للمرضى والحوامل اللواتي يفاجئهن المخاض مما يستدعي نقلهم بعربات تجرها الحيوانات او العربات اليدوية لتوصيله الى الطريق العام لان السيارات لا تستطيع الدخول .

ويؤكد مختار منطقة حي العدل جابر جفات عبيد ان وجود هذه المستنقعات بين الدور السكنية وفي الساحات الداخلية للحي تعود الى ظاهرة ارتفاع المياه الجوفية التي تعانيها هذه المناطق وتجمع مياه الامطار من دون وجود منافذ لتصريفها وهي مشكلة مستعصية لاهالي المنطقة حيث ازدادت الحوادث نتيجة هذه المياه منها سقوط اطفال في مياه المستنقعات التي كادت تبتلعهم مياهها كما سقطت دور نتيجة ذلك وقد هجر بعض الساكنين دورهم وانتقلوا الى احياء اخرى خشية سقوطها . ومن الامور التي توقفنا عندها وسألنا مختار المنطقة حولها هو اختفاء الحدائق المنزلية في الكثير من الدور وعلل المختار ذلك بارتفاع المياه الجوفية .

بحاجة لدراسات وتخطيط

من جهتها علقت عضوه المجلس المحلي لهذه المنطقة سوسن فاهم قائلة: ان الأضرار التي تحدثها هذه المشكلة (مشكلة المستنقعات المائية) هي أضرار بيئية خطرة منها تكاثر الحشرات نتيجة المياه الآسنة التي تسبب بدورها روائح كريهة ومزعجة لأهالي المنطقة .

كما إن هذه المياه أصبحت بؤرة للنفايات وجثث الحيوانات الميتة والقوارض التي ازدادت بشكل كبير وملحوظ.

وأشار عضو مجلس محلي أخر وهو السيد طعمة جاسم الجنابي إن بعض المواطنين يساهمون في تفاقم هذه المشكلة من خلال طرح مياه المنازل في هذه المستنقعات وخاصة المياه الثقيلة ومياه الغسيل مما ساعد في ظهور مشاكل بيئية كبيرة للمنطقة وأضاف ان قطع الأراضي الفارغة بين الدور تصبح بؤرة لهذه المياه مما تؤثر في اسس الأبنية من الدور المجاورة .

ويؤكد رئيس المجلس المحلي عبد الزهرة كزار في إجابة عن سؤالنا حول موقف المحافظة ومجلسها انه تم مخاطبتهم بكتب رسمية تتضمن ردم المستنقعات وخاصة المبزل الموجود في المنطقة الذي أصبح بؤرة لرمي مخلفات الصرف الصحي وطالب رئيس المجلس بضرورة قيام المحافظة بسحب المياه العالقة وسط الأحياء من خلال السيارات الحوضية كأجراء علاجي وقتي للتخفيف من حدة المشكلة لاسيما واننا في موسم الربيع الذي سوف تتكاثر فيه الحشرات خاصة البعوض الذي يتحول الى مشكلة لاهالي هذه المناطق خاصة في فصل الصيف .

وبدورنا نطرح استنتاجاتنا في هذه القضية ونقول ان تلك المناطق تعاني بشكل مستمر ارتفاع مناسيب المياه التي لم تجد قنوات مائية لتصريفها فظلت حبيسة داخل الاحياء من الساحات وقطع الاراضي السكنية العائدة للمواطنين التي تقع بين الدور السكنية والتي تحولت الى برك آسنة وحاضنة للحشرات والقوارض والنفايات ومياه الصرف الصحي وهذا الخليط شكل تلوثا بيئيا خطرا على الصحة العامة .. وعن ظاهرة قيام بعض المواطنين بفتح قنوات صغيرة من داخل دورهم الى خارجها لتصريف مخلفات الصرف الصحي ناتجة من ارتفاع مناسيب المياه الجوفية في مخازن المياه الثقيلة التي ادت الى طفح تلك المخازن ولفظ تلك المياه التي تجمعت في باحة المنزل حتم على المواطن المسكين اضطرارا من تصريفها خارج المنزل لمنع وصولها الى داخل غرف المنزل وانقاذ ما يمكن انقاذه لاسيما وان المنطقة في ظل تلك الاوضاع والظروف استحالة دخول السيارات الحوضية لشفط المياه الفائضة وهنا يبرز الدور الكبير الذي على المسؤولين في المحافظة لدراسة هذه القضية من جميع جوانبها والاستعانة بالمكاتب الاستشارية الهندسية لهذا الغرض لبحث الامر بشكل علمي صحيح وترك الحلول الآنية ... وقليل من التفكير يؤدي الى النتيجة.

رأي علمي

يقول الدكتور عامر عطية رئيس قسم الجيولوجيا في جامعة بابل ان طبيعة ارض بعض مناطق الحلة رملية طينية في الأمتار الأولى والتي لا تتجاوز بعمق مترين ونصف المتر تليها طبقة طينية عازلة لا تسمح بمرور المياه خلالها لكي تتسرب الى اسفل الطبقات ساهم في ذلك امتلاء احواض التعفن (خزانات الصرف الصحي في الدور) بالمياه الثقيلة وتشبع التربة فيها وانسداد المساحات مما ساعد في عدم نفاذية التربة وبذلك ارتفاع مستوى المياه في جوف الارض الى اعلى مستوى يصل في بعض المناطق الى حد ٢٠ سم عن سطح الارض ومعالجة ذلك يتم في حفر آبار عميقة تصل الى ١٢ مترا لتصريف المياه كما يساعد تأسيس شبكة مجار لمياه الصرف الصحي والامطار..

من جانبها اكدت بلدية الحلة على لسان مديرها المهندس محمود عباس هذا المقترح وكشفت عن خطة لانشاء شبكة مجاري أمطار وصرف صحي لتلك المناطق مشيرا ان البلدية قامت كأجراء وقتي بفتح عدد من المبازل في تلك المناطق لامتصاص اكبر كمية من المياه الطافحة مضيفا ان تلك المناطق تعاني انخفاض الاراضي فيها وتقوم البلدية بشكل دوري بدفن الأراضي الخالية بمادة السبيس .

المستأجرون يقولون أنها كارثة

بلدية الموصل تستعد لهدم سوق الأربعاء

الموصل / باسل طاقة

"مع بداية العام الحالي ،فوجئ المئات من مستأجري المحال التجارية في سوق الأربعاء الكائن في مركز مدينة الموصل بإنذارات تلزمهم بالإخلاء في مدة أقصاها نهاية شهر شباط وذلك لأن دائرة البلدية التي تملك المكان تخطط لهدم السوق وبناء سوق نموذجية بادوار متعددة مكانه . وسوق الأربعاء الحالي مشيد على المساحة المربعة الواقعة بين سوق الهرج وساحتي الصقور وباب الطوب والسوق العصري والكورنيش ،أطلقت عليه تسمية سوق الجمعة ثم سوق الثلاثاء قبل أن يحافظ على تسميته الأخيرة ،"

أقيم في ثمانينيات القرن الماضي،ضمن منطقة باب الطوب على الساحل الأيمن لمدينة الموصل وهو محاط بجدار عال وله ثلاثة أبواب ويتألف من ٣٨٠ محلاً توزعت اختصاصاتها بين بيع الأجهزة الكهربائية وتصليحها إلى جانب محال لبيع العدد اليدوية والملبوسات والطيور والأسماك والأعلاف مع المئات من (البسطيات)داخل السوق وخارجه لبيع مختلف أنواع البضائع.ولطالما حظي السوق بشعبية كبيرة في المدينة وحتى خارجها،ويقصده يوميا المئات من المواطنين مستفيدين من تنوع البضائع ورخص الأثمان التي تباع بها مقارنة بالأماكن الأخرى . ويبدو أنه قد استمد تسميته من سوق الأربعاء القديم الذي كان قد شيد بحسب المصادر التاريخية في أوائل القرن الثاني الهجري وظل قائما حتى القرن السابع منه وكان موقعه يشارف على النهر في المنطقة التي يطلق عليها الميدان حاليا.

المهندس شهاب احمد من قسم المشاريع في بلدية الموصل قال بان دائرته ستقوم خلال العام الحالي بهدم سوق الأربعاء تمهيداً لإنشاء سوق نموذجية بدلاً منه وأن المستأجرين تلقوا إنذارات بإخلاء المحال وبالسرعة الممكنة وأضاف المهندس: أن السوق سينشأ في نفس الموقع مع إضافات جديدة تتناسب مع مركز المدينة كما أن عدد المحال التجارية سيكون اكبر لأن السوق سيكون عبارة عن عمارة ضخمة بادوار متعددة ولم يحدد المهندس شهاب،الوقت الذي سيبدأ فيه التنفيذ أو المدة التي سوف يستغرقها واكتفى بالقول أن المحال الجديدة وحال الانتهاء من تشييدها ستعلن للإيجار بوساطة المزايدات العلنية وفق القوانين المعمول بها،وأوضح رداً على سؤالنا حول مصير أصحاب المحال الذين انتهت عقود إيجاراتهم:البلدية ليس واجبها أن توفر محال أخرى بديلة سيما وان جميع المحال انتهت عقود استئجارها وآلت مسؤوليتها إلى دائرة البلدية مجددا.

أصحاب المحال المنتهية عقودها ناشدوا من خلال(المدى)بلدية الموصل والمسؤولين في المحافظة والحكومة إيجاد حل لمشكلتهم وذلك من خلال تعويضهم بمحال أخرى في مكان آخر أو في ذات المكان،حتى لو استغرق الأمر فترة من الانتظار حتى تنجز أعمال البناء أو تعويضهم مادياً عن الأضرار التي سوف تلحق بهم جراء انتقالهم إلى أماكن أخرى سيما ان جميع اصحاب المحال كانوا مستعدين من اجل الاستمرار في إشغال المحال،بينما اقترح آخرون أن تعدل البلدية عن فكرة بناء مجمع تجاري وأن تقوم برفع إيجار المحال في سوق الأربعاء الحالي وكانت هذه المقترحات قد وصلت إلى بلدية الموصل لكن مخططات التنفيذ كانت قد أعدت منذ فترة طويلة،بحيث لم يعد بالوسع التراجع عنها أو في الأقل تعديلها.

المواطن سالم خليل،صاحب محل أجهزة كهربائية داخل سوق الأربعاء،وجد أن قرار هدم السوق الفتية مقارنة بباقي أسواق مدينة الموصل فيه شيء من الترف ولا يتطابق مع الواقع الاقتصادي الذي يعيشه سكان المدينة،وقال أن هناك أسواقاً في الموصل تمتد أعمارها إلى مئات السنين مثل سوق باب السراي والقطانين وغيرها ثم أن تكاليف الهدم والبناء ستكون خيالية ومقتطعة من ضمن المبالغ المخصصة للأعمار أو هكذا يفترض أن يكون عليه الأمر وليس للهدم . على البلدية أن تعبد الطرق وترفع التجاوزات عن أملاكها أولا قبل أن تقدم على قطع أرزاقنا . أما جميل خضر الذي كان يشغل محلاً لبيع العدد اليدوية،اقترح أن تقوم دائرة البلدية بتحديد بدلات إيجار جديدة وبالزيادة التي تتناسب مع الوضع الراهن وان يكون هذا من خلال عقود جديدة تبرمها مع المستأجرين ولا ضير أن تكون لمدة عام واحد،المهم أن نستمر في عملنا . ويرى محسن دحام صاحب محل ألبسة،بأن البلدية من حقها أن تقوم بتطوير منشآتها وهذا حق لها خصوصاً أنها مكلفة بخدمة عامة أي ان النتيجة ستكون لمصلحتنا كمواطنين، هذا إذا نظرنا إلى الأمر من زاوية النفع أو المصلحة العامة ولكن أليس من العدالة ان يحصل كل صاحب محل يخلي محله على وعد بمحل عمل جديد ؟ . موظفو البلدية يقولون بان مجمعا تجاريا ضخما سيقام هنا،أي أن المئات من المحال ستشيد وهذا يعني إمكانية أن يحتفظ المستأجرون على أماكن لهم،وأضاف محسن دحام بأن الكثير من شاغلي المحال كانوا قد اشتروها (سرقفلية)وبمبالغ كبيرة كما ان هناك إيجارات بالباطن ومع انها أمور مخالفة للقانون وللعقود الموقعة مع البلدية لكنها مؤشرات للدلالة على الخسائر التي تكبدها العديد ممن تضرروا بقرار إخلاء سوق الأربعاء . وأصر ماجد أبو احمد وهو مصلح كهربائي على اعتبار طرد المستأجرين من سوق الأربعاء بمثابة الكارثة التي لا تختلف كثيرا عن كوارث التفجيرات التي تحدث في البلاد لأن العشرات من الناس سيجدون أنفسهم عاطلين عن العمل،إذ ليس من السهل على صاحب المحل أيا كان تخصصه أن ينتقل بسهولة إلى مكان آخر لأنه سيحتاج إلى البدء من الصفر لتكوين زبائن جدد اضافة إلى أن ذلك يحتاج إلى أموال وجهد كبيرين.

الأروقة الداخلية لسوق الأربعاء عبارة عن معارض دائمة لأصحاب (البسطيات) ويباع فيها كل شيء تقريباً،ابتداءً من اسطوانات الغاز مروراً بالتأسيسات الصحية والمفروشات وحتى المواد الاحتياطية للسيارات . فؤاد نجم واحد من أولئك الباعة أخبرنا بأنه تلقى خبر إخلاء السوق بما يشبه الصدمة وأنه ومعه كل أصحاب البسطيات في المدينة يشعرون بأن السلطات في المحافظة تطاردهم باستمرار وتمنعهم من مزاولة أعمالهم بحجة أنهم يتجاوزون على الأرصفة والأموال العامة،وقد منعوا من الوجود في منطقة باب الطوب من قبل، وهاهم يدخلون عليهم السوق المحاطة بالحجب والجدران!

فأين يذهبون هذه المرة؟.

من وجهة النظر القانونية لقرار إخلاء سوق الأربعاء من بلدية الموصل وهي الجهة التي تملك حق التصرف يرى المحامي محمد جاسم انه سليم والاعتراضات لن تكون مجدية وأي تحرك قانوني في المحاكم سيكون مضيعة للوقت لأن عقود الإيجار انتهت مددها المحددة،وأصحاب المحال أو شاغليها كانوا قد تلقوا إنذارات بالإخلاء وكل هذا جرى ضمن المدد المسموح بها قانونا وأخيرا لا أحد يستطيع أن يجبر الدائرة على تغيير خططها التي أنفقت زمنا ورصدت ميزانية من اجل تنفيذها.وهي المالك أولا وأخيرا.